

## مهرجانات صيف 2024: حذرٌ وتخوّفٌ وتضامنٌ بين تعليق وإحياء: لبنان رسالة صمود وثقافة

على الرغم من تصاعد التوتر جنوباً والتهديدات الإسرائيلية، ابي اللبنانيون الا ان يستمروا في عيش حياة طبيعية، وان يشعروا بالفرح على رغم المآسي التي يعيشها لبنان والمنطقة. ولأن الفن والثقافة مقاومة من نوع آخر، ارتأت لجان عدد من المهرجانات الاستمرار في برامجها وتنظيم حفلات فنية، فيما علقت اخرى نشاطاتها



من مهرجانات الصيف.

الزمت المخاوف من توسع الحرب متعهدي بعض الحفلات الفنية في لبنان تأجيل والغاء بعضها على خلفية تفاقم القلق الذي ضاعفته التحذيرات الدولية، وطلب بعض الدول من رعاياها اخلاء البلاد بشكل عاجل، والغاء بعض شركات الطيران رحلاتها الجوية الى مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت. فيما نشطت حفلات متنوعة وغنية، ثقافية وغنائية وترفيهية، في بعض المدن والمناطق اللبنانية.

وقد تحدى منظمو بعض المهرجانات الصعوبات المادية والامنية، وتكيفوا معها كما

تكيفوا سابقا مع الظروف والتحديات التي مرت على لبنان. مهرجان "اهدنيات" تحدى مناخ الحرب وقدم برنامجاً فنياً متنوعاً، يجسد بحسب منظميه ارادة الحياة لدى اللبنانيين. وحقق "اهدنيات" ايضاً "هدفاً غير تجاري" يتجسد في تخصيص ريع حفلاته لدعم قضايا انسانية. وسبق للمهرجان ان دعم "مراكز الاطفال المصابين بالسرطان ومن لديهم اضطراب طيف التوحد". اما هذا العام، فذهب ريعه لدعم ترميم مسرح "دوار الشمس" في بيروت بعدما اتى عليه حريق.

وعادت مهرجانات بيبيلوس الى الواجهة هذا العام ببرنامج غني ومتنوع بين احجار المدينة القديمة في جبيل، فجمع بين التراث والثقافة والرقي والموسيقى الجميلة استمر طوال تموز، واستضاف عروضاً موسيقية لفنانين مشهورين توني مخول، كايروي، ميشال فاضل، نانسى عجرم، وASH.

مهرجان اعياد بيروت، مهرجان الفرحة والموسيقى عاد ليحط رحاله في الواجهة البحرية لبيروت بين 18 تموز الى 30 منه، انطلق مع اليسا التي قدمت فيه باقة من اغاني البومها الاخير بالاضافة الى القديم المفعم

### المقال

## شعبٌ صامدٌ صامتٌ

تحديات عدة يعيشها يومية اللبناني في وطن التناقضات حيث لا تنضب فيه المفاجآت. في لبنان صيف وشتاء تحت سماء واحدة: تهديدات باندلاع حرب شاملة، انهيار اقتصادي، انفجار كارثي، اخفاق سياسي، ازمة نازحين... فيما البلد يعج بالحفلات والسهرات والمطاعم الممتلئة في مشهد متناقض لا يحدث الا في لبنان. ومصطلح "حب الحياة" يكتسح وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي في محاولة لتسويق الايجابيات.

غريب كيف يقتصر حب الحياة في لبنان على التركيز على كل ما يدور في فلك السياحة من حفلات ومطاعم ممتلئة، فيما الشعب صامت عن الفساد الذي ينخر بجسد وطنه، وعن حقيقة ان امواله منهوبة في المصارف، وان تغيب رئاسة الجمهورية ولا من يحرك ساكناً، وان تضع الحقيقة عن انفجار المرفأ الكارثي، لا من تلقاء نفسها، بل لأن هناك من ضيعها.

صحيح ان شعب لبنان صامد امام العدوان الاسرائيلي، ولكن ايضاً حياة آلاف اللبنانيين مهددة بالجوع بسبب ارتفاع الاسعار، ومن عدم القدرة على توفير مختلف انواع الحاجات الغذائية والمعيشية والحياتية، والادوية، والطبابة عموماً.

شعب لبنان يحب الحياة الا ان وطنه احتل المرتبة الاولى عربياً، الثالثة عالمياً، في مؤشر استاذ الاقتصاد التطبيقي في جامعة جونز هوبكنز الاميركية، ستيف هانكي، للبوّس العالمي لعام 2023، الذي وضع قائمة بـ 157 دولة حول العالم هي الاكثر بؤساً، استناداً الى معدلات البطالة والتضخم ومعدل الاقراض والتغير في نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي. وتبوأ لبنان هذا المركز مدفوعاً بشكل اساسي، بارتفاع معدل التضخم. ففي العام 2022 حل في المركز 136 مسبقاً فقط من افغانستان في ذيل مؤشر السعادة العالمي الصادر عن شبكة التنمية المستدامة التي اطلقتها الامم المتحدة، الذي يأخذ في الاعتبار عوامل عدة، مثل متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي.

في الظاهر هذه الدراسات يمكن الطعن في صحتها بمجرد زيارة المطاعم والنوادي الليلية، وتعداد الحفلات التي تقام في لبنان. فهل تخالف الواقع؟

يبدو ان الشعب اللبناني تأقلم على قاعدة "ما كتب قد كتب"، وهنا الخطورة. هو يعيش حالة فقدان للامل بعد كل الظلم الذي لحق به، لاسيما ان لبنان يحمل تاريخاً حافلاً بالاحداث والصراعات، فتميز اللبنانيون بمرونة استثنائية وقدرة على التحول والتكيف مع التغيرات المفاجئة.

صحيح ان الصمود مهم لمواجهة الصعوبات في سبيل الاستمرار في ظل التحديات السياسية والامنية والمعيشية التي يمر بها لبنان، الا ان الاله هو عدم السكوت عن حق كل لبناني في ان يطمح ببلد مستقر متطور وحضاري يكون لابنائهم، وبناء الوطن الذي يحلم فيه، ولا يقتصر تحقيق الحلم على اعادة انتخاب هؤلاء الزعماء وانتاج النمط نفسه والمشكلة نفسها والدوامه هي هي.

ويبقى ان من يصنع الدمار والخراب الحاصل في اي بلد هو الشعب الذي صنع حاكماً من بينهم واقنعه انه الملك المجل!

ميرنا الشديف

بالرومانسية، واختتم مع "الشامي" في احتفال امتلات فيه المدارج قبل الموعد بساعات. في المقابل، تم تعليق أنشطة مهرجانات بيت الدين التي كانت مقررة لهذا العام، بسبب ما يمر به جنوب لبنان واهله من اوقات عصيبة وقاسية، وما تعيشه فلسطين من حال ابادة جماعية متواصلة على مرأى العالم وصمته. وحصرت النشاطات في معارض للفنون اقيمت في باحات القصر، على امل ان تتحسن الظروف لمواصلة الدور الفني والثقافي الذي لعبته المهرجانات بشكل متواصل منذ العام 1984 ايماناً منها بدور لبنان ورسالته.

اما لجنة "مهرجانات بعلبك الدولية" فاكدت اهمية الثقافة بوصفها حافظاً للوحدة والسلام في عالم يتسم بالسلبية، مشددة على التزامها رسالتها الثقافية الثابت الذي لا يتزعزع. وبهذه الروحية قدمت لجمهورها خلال السنة الحالية، حفلاً واحداً فقط بعنوان "اوتار بعلبك"، في 29 آب شارك فيه كبار عازفي العود من لبنان وفلسطين. كما شارك شربل روحانا وفرقة السداسية في الفصل الاول من الاحتفال، والثلاثي جبران وفرقة الموسيقى في الفصل الثاني منه.

يهدف هذا الحدث الموسيقي المزدوج الفريد الى الاضاءة على اهمية الحوار والتناغم الثقافي رداً على العنف المحيط بنا.

وكان من المقرر ان يقام هذا الاحتفال في بعلبك، لكن تم نقله الى "مسرح كركلا" في حرج تابت، بيروت، بسبب الظروف الامنية الراهنة. وتظهر رمزية هذا المكان، التضامن الثابت بين "مسرح كركلا" العريق ولجنة "مهرجانات بعلبك الدولية".

وككل عام، عكست مهرجانات البترون الدولية الوجه الحقيقي للمدينة التي تنبض بالفرح والحياة، وباجواء امتزج فيها الفن مع روح المدينة نظمت لجنة المهرجانات نشاطات متنوعة وبرنامجاً غنياً جمع بين مختلف الفنون والفعاليات الثقافية والسياحية.

"الامن العام" اجرت حواراً مع كل من رئيسة لجنة مهرجانات بيت الدين الدولية نورا جنبلاط، ورئيس لجنة مهرجانات البترون الدولية سايد فياض. ◀



رئيس لجنة مهرجانات البترون الدولية سايد فياض.

منها، والغيت بعض الحفلات لاسباب عدة منها الخوف والضائقة الاقتصادية.

■ ما هي مشاريعكم المستقبلية؟  
□ بدأنا التحضير لمهرجان السنة المقبلة على امل ان تتحسن الظروف ويعم الاستقرار، واتكالتنا في لبنان على انفسنا وليس على اي جهة اخرى.

■ ما هو سر استقطاب البترون للسياح؟  
□ كل من يزور البترون يشعر وكأنه في منزله بين اهله، اضافة الى طبيعة المدينة الجميلة وترتيبها. بإمكان كل من يزورها ان يمارس نشاطات متنوعة.

م.ش.

المشاركين، وجوائز مالية ودروع تكريمية على الفائز الاول والثاني والثالث. تراوحت الجوائز المالية بين 2000 دولار للفائز الاول والثاني 1000 والثالث 500. هدف هذه المسابقة هو توجيه رسالة بأن البترون ليست فقط وجهة للسهر والمطاعم والبحر، كذلك هي وجهة ثقافية. كما نظمنا رياضة بحرية هي المراكب الشراعية، وكنا قد سبق واذأنا في العام الماضي على رياضة الالواح الشراعية حين توجهنا من قبرص الى خليج البحصة بالالواح الشراعية وكتبنا كلمة "البترون" بالحسكات في المياه وتم تداول الصورة بكثرة حتى نشرتها واشنطن بوست في الولايات المتحدة الاميركية. كما اقمننا العام الماضي بالتعاون مع الجيش اللبناني معرضاً تضمن عدداً من الاليات العسكرية التي اصبحت خارج الخدمة في مياه البحر على عمق 20 متراً وعلى بعد 600 متر عن الشاطئ حتى يكون متحفاً لكل من يهوى رياضة الغطس وشعباً اصطناعياً لتعزيز الثروة السمكية، وقد اصبح اليوم مقصداً لكل من يحب رياضة الغطس. هذا العام، تم ركن المراكب الشراعية بشكل بوصلة في خليج البحصة وفي الوسط اقيمت حفلة موسيقية. في شهر ايلول، وككل عام، ننظم مهرجان الافلام القصيرة المتوسطة بنسخته التاسعة، ومن المتوقع ان يشارك فيه هذا العام حوالي 8 مخرجين اجانب. كما ننظم مناورة مع الدفاع المدني على الميناء من اجل تشجيع الناس للتطوع في الدفاع المدني وخدمة المجتمع.

■ على الرغم من كل الظروف استمر تنظيم المهرجان، فما هي رسالتكم؟

□ رسالتنا واضحة: نحن شعب حي لا نرضى الاستسلام بكل بساطة. يريدون منا ان نأسى ونستسلم ولكننا نقاوم على طريقتنا. نعتبر ان اما نقوم به اليوم هو نوع من المقاومة.

■ كيف كانت اجواء المهرجان؟ وهل كان هناك من صعوبة لاقناع الفنانين الاجانب على المشاركة؟

□ بالفعل حاولنا استقطاب فنانين اجانب من اوروبا واميركا للمشاركة في المهرجان، الا انهم رفضوا المجيء الى لبنان مما اثر بشكل كبير على كل المهرجانات في لبنان لذلك تم الغاء البعض



رئيسة لجنة مهرجانات بيت الدين الدولية نورا جنبلاط.

بيت الدين الشاهد على حقبات مهمة من تاريخ جبل لبنان ومن ثم لبنان الكبير، ويمثل بقاعاته وساحاته، ومتاحفه، ومقره الرئاسي، صرحاً وطنياً ومنازة سياحية وثقافية مميزة. وقد اضاءناه كمنارة في هذه الظلمة التي تحيط بنا في هذا الوقت.

■ لطالما كان مهرجان بيت الدين رسالة في زمن الحروب، ما هي رسالتكم اليوم؟

□ مهرجاناتنا رسالة امل منذ عام 1984 على امل ان تبقى هذه المهرجانات برسالتها الاخوية والانسانية والتعددية والتنوع والثقافة. اليوم نقول اننا لم نستسلم. هي رسالة صمود وإيمان بدور لبنان الثقافي والفني ورسالته الحضارية، لذلك قمنا بتنظيم المعارض امام الجمهور واذأنا القصر لليلة واحدة.

اللبنانية عبر اجيال ومسارات من الفن التشكيلي. لبنان والجنوب يحضران في معرض "مناظر الانتماء" الذي يتضمن مجموعة من اللوحات تبرز فيها الطبيعة والغابات اللبنانية، اضافة الى فن المنظر الطبيعي. هذا المعرض شهادة عن المكان والانتماء، ولا يجب ان ننسى ان الارض هي الانتماء والهوية. في المعرض ايضا تحية خاصة الى الجنوب اللبناني، حيث تعرض للمرة الاولى مجموعة من لوحات الفنان الراحل عبدالحميد بعلبكي، وهو فنان تميز بفنه التشكيلي الذي يعكس فيه المنظر الطبيعي اللبناني لاسيما الجنوبي منه. كما نظمنا معرض "Lahab" ومعرض "Oro Terram" للملحن والفنان زاد ملتقى في الساحة الكبيرة، وفيهما رسالة عن كيفية مواجهة المحن القاسية التي تمر بها بلادنا. كما اضاءنا لليلة واحدة في 25 تموز قصر

## جنبلاط: رسالتنا صمود وايمان

■ ما هي اسباب الغاء مهرجانات بيت الدين هذا العام؟

□ اردنا ان نسجل موقفاً تضامنياً انسانياً مع اهلنا في الجنوب الذي هو قطعة من ارض لبنان تدل الى هويتنا. لذلك لا يمكننا اليوم تخطي هذا الواقع، كما اردنا ان نسجل موقفاً تضامنياً مع غزة وفلسطين. نحن نعيش حرباً ولا يمكننا اتخاذ قرار آخر غير ذلك الذي اتخذناه. اعتدنا منذ اكثر من 35 سنة على تنظيم معارض في بيت الدين، لذلك ارتأينا ان تبقى هذه الوجهة الثقافية للقصر متاحفه وصلاته وساحاته وطبعاً معارضه، اضافة الى المتحفين القائمين في القصر. افتتحنا معارض فنية هذا العام تعكس معنى الارض والتمسك بجذورها. اذ انه تبقى قضية الارض والهوية القضية الاساس في لبنان وفي كل مكان. كما ان هناك هدفاً تربوياً للمعارض موجهاً الى الشباب والصبايا والمدارس في شهر ايلول لزيارة هذه المعارض والتعرف الى فنانين تشكيليين لبنانيين.

■ هل حضرت الحرب في الجنوب وغزة في هذه المعارض؟

□ المعارض هي باشراف وتنسيق صالح بركات. ياخذنا معرض "Landscapes of Belongings" في رحلة تعرفنا على الطبيعة

## فياض: نقاوم على طريقتنا

■ على الرغم من كل الظروف انطلقت مهرجانات البترون كيف كان الاقبال والاجواء؟

□ بدأنا كالعادة بتنظيم الحدث التقليدي للمدينة في 5 و 6 تموز، بهدف تشجيع الصناعات المحلية البترونية كالنبيذ والبيرة والمأكولات البحرية التي تقدمها المطاعم كالمسك، اذ ان البترون تقع على البحر ومن الطبيعي ان تشتهر بهذه الخدمة. ثم نظمنا حفلة للفنان السوري الشامي في حرم

ميناء الصيادين واخرى لعمر الرحباني على مدرج مار اسطفان. وقد حولنا شوارع المدينة القديمة الى معارض للصور الفوتوغرافية لتسعة مصورين محترفين من بينهم مصور محترف فرنسي. وقد توزعت صورهم في ارجاء المدينة القديمة، كما اطلقنا في الوقت نفسه في 31 تموز مسابقة التصوير الفوتوغرافي، وتم التسجيل للمشاركة من خلال منصة وضعت لهذه الغاية. في العام

الماضي، كان موضوع المسابقة "البترون" وحصلنا في ختامها على 59 صورة تم توزيعها بعد انتهاء المعرض على سرايا البترون ومستشفى المدينة والمدرسة المهنية. هذا العام كان الموضوع "المياه" وتم اختيار 108 صور من اصل 328 من قبل لجنة الحكم التي ضمت: روجيه مكرزل، فارس الجمال ورائيا معوض زغيب. عرضت الصور على سنسول الميناء ووزعت جوائز وشهادات على كل

